٤ البنية التحتية للثورة الفيتنامية

نقاط الضعف التنظيمية وتكتيكات العمل بين الجماهير

هذه هي الحلقة الرابعة في السلسلة التي تنشرها « الهدف » عن التركيب التحتي للثورة الفيتنامية ، وهي الدراسة التي تعتمد على وثائق مهمة تغطي المسائل التنظيمية ، بصورة خاصة ، التي تعالجها الثورة .
في الحلقة الاولى استعرضنا : « ميكانيكية العمل الثوري ، السياسي والمسلح ، في الفيتنام » وفي الثانية « قضايا المواصلات والامن » ، ثم « قضايا الحزب والمراقبة » ، وفي هذه الحلقة تتحدث الوثائق عن منظمات الشباب ، وعن نقاط الضعف في جهاز الحزب في فيتنام الجنوبية .

« الهدف »

الفصل الخامس
منظمات الشباب التابعة للحزب

تعتبر منظمات الشباب جزءا مهما ومكملا لاي حزب شيوعي في العالم . فمنظمات الشباب تعتبر مدرسة تحضيرية لتحضير الشباب الذين ما زالوا تحت سن الدخول في الحزب لتحضيرهم لدخوله وتحمل المسؤوليات . وهذه المنظمات تختلف تماما عن المنظمات الجماهيرية الاخرى التي تضم قطاعات عريضة من الشعب فتلك المنظمات تعتبر بمثابة ادوات لمساندة الثورة . ويمكننا فهم الدور الذي تلعبه منظمات الشباب في فيتنام الجنوبية بوضوح من خلال احدى الوثائق التي تقول :

١ - هدف التنظيم : تعتبر هذه المنظمة اليد اليمنى للحزب فهي تتبنى اهداف الحزب وتكافح من اجل اعتناق الشيوعية والانضمام للحزب . وتحارب الولايات المتحدة الامريكية والامبريالية وساندها من اجل نجاح الثورة الديمقراطية الشعبية والتي يستطيع الشعب من خلالها الحصول على وحدته واحلال السلام والحياد .

٢ - دور ومسؤوليات التنظيم : تقوم المنظمة بدور اليد المنفذة للحزب ، الحزب هو الدماغ الذكي والمنظمة هي اليد التي تنفذ سياسة الحزب . الحزب يضع ويقرر البرامج والتنظيم ينفذ تلك البرامج ويقود نشاطات الشعب وهو قريب من الحزب ويشكل الطليعة في قيادة مختلف اوجه النشاط المطلوب من الحزب وتجميع كافة الشباب حول الحزب .

٣ - منبع احتياطي للحزب : تنمي المنظمة عناصر متقدمة مؤمنة ومخلصة للحزب وتعمل لخدمة الشعب على مدى الحياة . وعندما يحتاج الحزب لدماء جديدة يرجع الى تنظيم الشباب في ذلك .

وطبعا فان هذا لا يعني ان هذا التنظيم هو الوحيد الذي يغذي الحزب بدماء جديدة فقد كانت هناك تنظيمات اوسع لجلب هؤلاء الشباب غير المنضمين لاي تنظيمات . وقد اعتبرت جميع تنظيمات الشباب في فيتنام الجنوبية من اهم المؤسسات باعتبارها المسرح الذي يمكن استقطاب اعضاء الحزب منه . وقد كان الحزب يستجلب هؤلاء تدريجيا ودون اي ضغط ليصبحوا اعضاء فيه .

وقد امر لينين بايجاد منظمات الشباب لان عليهم الاعتماد في التقدم الى الاشتراكية بطرق واشكال وظروف تختلف عن ظروف ابائهم . كذلك يجب عن القسوة في انتقاد تقصير الشباب او مطالبهم فوق طاقاتهم بل نضع عليهم مراقبة شديدة ، لان هؤلاء لا يتحملون مثل الكبار فلذا يجب توجيههم لاصلاح اخطائهم ومساعدتهم للتقدم. كما يجب ان لا نفهم هذا اللين بانه العمل على تغطية اخطائهم انما طريقة معالجة هذه الاخطاء يجب ان تختلف . والشباب لا يستطيعون دراسة الشيوعية الا اذا فهموا نضال العمال ضد مستغليهم ووعوا واقع الحركة وواقع الاوضاع الاجتماعية ولمسوها . كما يجب العمل على دفعهم للمشاركة في مساندة الشعب .

اشراف الحزب على منظمات الشباب

تتبع منظمات الشباب نفس نظام الخلايا المتبع في الحزب ويمكن ان يكون ذلك مرتبا على اساس اربع درجات من القاعدة صعودا . اولا ما قبل الخلية ، ثم الخلية ، فلجنة مؤلفة من مجموعة من الخلايا ، ثم لجنة تجمع المجموعات او تمثلها كلها . والحزب كان يشرف على هذا التنظيم :

● اولا : الحاق اعضاء حزبيين في لجان المجموعات معروفين باسم الكومسار وكذلك الى كل لجنة .

● ثانيا : يعهد الى المجموعات الحزبية مسؤولية مراقبة نشاط الخلايا .

● ثالثا : يخضع تنظيم ما قبل الخلية الى اشراف خلية حزبية .

وباستطاعة الكومسار او المشرف من الخلية الحزبية ان يعطي الاوامر ويعين الوظائف للشباب المسؤول عنهم وان يوقف المقترحات ، وهكذا يسير النظام على جميع المستويات من قرية الى منطقة الى مقاطعة .

القاعدة او ما قبل الخلية كانت تضم من ٣-٨ اشخاص . الخلية تضم ٣ او اكثر مما قبل الخلايا . كل ثلاث خلايا تؤلف مجموعة . وكل مجموعتين او اكثر تؤلف لجنة شاملة .

وتدار الخلايا من قبل مسؤول تماما كالمسؤول عن الخلية الحزبية . وعلى مستوى المجموعة كانت تؤلف لجنة من الاعضاء احيانا تضم خمسة اشخاص هم السكرتير ومساعده ، اللجنة الدائمة او التنفيذية وعضوين تابعين للجنة .

احدى الوثائق المأخوذة من جثة احد الفدائيين تظهر دور الشباب ومسؤولية اعضاء اللجنة :
فالسكرتير كان مسؤولا عن : الدعاية والاعلام ، التنظيم ، التدريب .
والمساعد كان مسؤولا عن : الامور التكتيكية .
عضو اللجنة الدائمة كان مسؤولا عن : الامور المالية والشباب (الذين هم خارج التنظيم) .
والعضو الاخير كان مسؤولا عن : الانتاج .

وعلى رأس التنظيم كانت توجد اللجنة المؤلفة من كل اللجان والتي كانت تقرر نشاطات المجموعات ودورها . وتساعد المنظمة مساعدة فعالة في تحريك المنظمات الجماهيرية الاخرى لتنفيذ البرامج العملية المختلفة كبناء القواعد العسكرية او خلافه .

واهم ما كان يضمه نشاط الشباب : لجنة تحرير الشباب ، والقوات الفدائية القروية ، وقوات الميليشيا ، وقوات الدفاع المحلية .

وكان يمثل منظمة الشباب في كل تلك الفروع شخص مسؤول يعمل بالتعاون مع العضو الحزبي الموجود هناك مستفيدا من خبرته في الادارة والتوجيه والمسؤول هذا كان بدوره مسؤولا عن عمله امام خليته ويخضع للنقد .

الفصل السادس
نقاط الضعف في جهاز الحزب في فيتنام الجنوبية

هناك عدة نقاط ضعف لدى الحزب الشيوعي في فيتنام الجنوبية وذلك في مجال التنظيم والادارة ويمكن تبيانها فيما يلي :

١ - اعتماد الحزب كثيرا على التقارير المكتوبة يتطلب ايجاد نظام كبير معقد لحفظ الوثائق ، ناهيك عما تتطلبه كتابة التقارير من الوقت والجهود الذي يبذله المسؤولون لكتابة هذه الوثائق والتقارير ثم ارسالها بشكل سري وبوقت محدود . وكثيرا ما كانت تحرر المخططات والنشاطات والتعليمات معتمدة على تقارير وتعليمات خطية سابقة كان المفروض ان تكون قد نفذت ولكنها كانت ما زالت حبرا على ورق ولم يتيسر لها مجال التنفيذ بعد .

٢ - انتساب اعداد كبيرة من الناس للحزب دون اهتمام كبير بالنوعيات وكذلك ضغط الاعداد اضعف مستوى التدريب والتدريس والتثقيف لهؤلاء الاعضاء وللكوادر ايضا واحيانا كثيرة للذين احتلوا مراكز قيادية فقد كان مستواهم ضعيف نسبيا وغالبا سطحي .

٣ - كانت هناك نقاط ضعف شخصية وتقصيرات انسانية لدى القياديين . كثير منهم دفعهم حماسهم الزائد الى التشدد المتطرف وتطبيق الانضباط بصرامة شديدة مما ادى الى ابتعاد الجماهير عنهم . كذلك اساءة استعمال سلاح الارهاب في غير موضعه . فاستعمال هذا السلاح يكون فعالا فيما لو استعمل لوقف اعمال النشاطات المضادة وبشكل حذر اما استعماله بطريقة عشوائية فانه يعطي مفعولا عكسيا تماما هو ليس في مصلحة الحزب دون شك .

٤ - ازدياد النقد على المستويات الدنيا يدل على ان الضعف في المستوى الحزبي كان موجودا في الكوادر التي تدير هذه الاقسام وكذلك في الكوادر القيادية العليا .

ولمجابهة مثل هذا الوضع نرى قسم الاعلام والتوعية والتدريب للحزب في احدى الوثائق الصادرة قال :

« يجب علينا اولا ان نثقف الاعضاء الحزبيين الى ما هو هام اولا ويجب ان لا نحاول تدريسهم كثيرا او فوق طاقاتهم اذ ان معظمهم كانوا اعضاء جدد ، بل يجب تدريسهم اولا ما له علاقة مباشرة بنشاطاتهم اليومية » .

٥ - السلطات التي تتمتع بها المراتب القيادية في التنظيم يمكن ان ينتج عنها مجموعة من المشكلات الجديدة . فقد ترك نوع التنظيم والسلطات المخولة للقياديين والذين لهم ميول اجرامية او جشع او حب للسلطة ، ترك التنظيم مجالا لهؤلاء كي يعبروا عن تلك النواحي من شخصياتهم مستغلين لذلك الظروف والحالات التي يكون فيها الانضباط والمراقبة عرضة للنقد او تكون هناك نقاط ضعف في العمل يجب ضبطه واعادة النظر في اعماله والمسؤولين عنه . كذلك استعمال وسائل التهجير والتعذيب والقتل الذي كان يمارسه هؤلاء باستمرار دون اختيار او حدود ، فقد كان يعطي نتائج عكسية . وقد اشارت التقارير السنوية في احدى المقاطعات عن انتشار كثير من هذه النشاطات غير القانونية .

٦ - كانت تتفشى بين اعضاء الحزب كثير من صفات الضعف الاخلاقي كاختلاس الاموال العامة والرشوة والاغتصاب والفساد . وقد دلت التقارير الحزبية المختلفة ان تلك الصفات كانت موجودة حتى بين المسؤولين القياديين .

٧ - جلسات الانتقاد :

جلسات الانتقاد عند الحزب الشيوعي كانت تستعمل لجعل العضو الجديد يتبنى شخصيا ونفسيا افكار وطرق عمل الحزب ويتخلى … عن اية افكار اخرى مختلفة او عادات لا تتوافق مع طريقة الحزب او ذات رواسب اجتماعية ، اي لجعل العضو يذوب كليا في الحزب . لذلك … تصرفاته تصبح المجال مفتوحا لمعالجة … التصرفات وشرح وبيان التصرفات … والانانية من وجهة نظر الحزب ودفع العضو للايمان بان الاهداف الهامة والغاية الاهم هي اهداف وغايات الحزب وليست الاهداف الشخصية التي تعتبر امرا تافها وانانيا . وكذلك لدحض الافكار البورجوازية .

وقد كان تطبيق هذا الامر صعبا جدا على … المتمسك بارادته وعاداته وشهواته ، لذلك … كان يلاحظ دائما شكوى المسؤولين من ان … يعتبر اي انتقاد لعمله بمثابة اهانة شخصية موجهة له وجرح لشعوره . وكنتيجة لذلك … هذه المجموعات لا تظهر اي اهتمام … الاجتماعات ، وكذلك كانوا يحجمون عن المشاركة في النقد وخاصة انتقاد اصدقائهم ورفاقهم بل كانوا يفضلون ذلك فيما بينهم ، كما كانوا يحجمون عن البوح بافكارهم اثناء الاجتماعات لتجنب المشاكل . وينتظرون انفضاض الجلسات ليظهروا اعتراضهم على المقررات المتخذة … ولم يكن هذا ينطبق فقط على الاعضاء الجدد بل كان يتعداهم الى كثير من الاعضاء القدامى . وطبعا نتيجة لذلك لم تكن تتم المراقبة والانضباط بالشكل المرجو .

٨ - طرق التوسع :

الحزب في احدى المقاطعات كان يستعمل طريقتين :

أ - اعطاء صفة المرشحين للحزب لمجموعات كاملة في احدى التنظيمات الشعبية ، ثم يتبع هذا القرار ببرنامج مكثف للتدريب والتثقيف الايديولوجي الخ لكل فرد على حدة .

ب - الطرق العادية المستعملة : تعرف الشخص بالحزب وكتبه وقواعده ثم طرق الانتساب العادية تقديم طلب للدخول مرفق بتقرير عن حياة الشخص وبرسائل توصية من عضوين حزبيين بارزين .

من الواضح ان الذين يدخلون الحزب من الفئة الاولى لا يكونون مستعدين لمجابهة مسؤولياتهم الجديدة ، لكن هذه الوسيلة كانت تستعمل في المناطق المحررة تماما . فالشعب يمكن تسييره بشكل اسهل والاعضاء يدخلون بشكل اوسع .

اما الطريقة الثانية فقد كانت تستعمل في المناطق غير المحررة والتي ما زال العمل بها سريا فيجب حينذاك ضمان عدم انتساب اعضاء ضعاف كما يمكن ضمان ضآلة عدد المنسحبين ، لان الاعضاء المنتسبين يكونون مجهزين لمسؤولياتهم وواعين لها ويستطيعون مجابهة ما يعترضهم من صعاب .

وقد اضطر الحزب الى معالجة الوضع الناتج عن ادخال الاشخاص بشكل جماعي فعمم نشرة تقول : « اثناء فترة النمو السريع وبهدف توسيع تنظيماتنا ومؤسساتنا لم نكن نهتم بشكل جيد بقواعدنا واساليبنا المتبعة لادخال الاعضاء للحزب وبالتالي فقد نتج عن هذا الوضع الذي نجابهه الان وهو وجود هذا المستوى المنخفض وعدم الوعي الايديولوجي او الفهم الصحيح او التصرف الحزبي اللائق الخ... لذلك وجب علينا اتخاذ الخطوات اللازمة لمعالجة هذا الوضع.

علينا ان نعيد هؤلاء الاشخاص الذين ادخلوا الحزب دون ان يمروا او يتعرضوا للقواعد التي يجب اخراج الانسان الحزبي الجديد ، علينا ان نعيدهم ليصبحوا اعضاء عاديين ونبدأ بتثقيفهم وعلى جميع المستويات .

… كذلك علينا ان ندخل الاعضاء الذين مروا … الاشياء ولا زالوا ينتظرون دخولهم الحزب بعد التأكد من وصولهم الى المستوى المنشود … حاصلين على وسائل التوصية وموافقة الحزب .

وعلينا ان نقوم بالخطوات التالية تجاه الاشخاص الحزبيين الذين ليست لديهم المؤهلات التي تخولهم ان يكونوا اعضاء بالحزب او اولئك الذين لهم ماض سياسي معقد او الذين مازالوا في مرحلة التحضير ليصبحوا اعضاء .

١ - اذا كان المرشح عضوا في المرحلة التحضيرية يوصى عليه من قبل عضو مبتدىء ، تتم الموافقة على دخوله الحزب من قبل لجنة المنطقة وعلى مسؤوليتها ويقبل العضو بالحزب من تاريخ تقديم طلبه بالدخول .

٢ - اذا كان المتبني للمرشح غير عضو فلا يقبل هذا المرشح بالحزب .

٣ - اذا كان احد المتبنين للمرشح عضوا حزبيا يقبل هذا الشخص بالحزب .

وقد وعدت اللجنة القيادية للحزب في المقاطعة بان تنظر في حالات الاشخاص الذين يرفضون بكبرياء التنازل عن هويتهم الحزبية ولتجنب الامر فقد وعدت القيادة بان تنظر في كل حالة على حدة .

٩ - تصفية واعادة تنظيم الكوادر الحزبية :

يظهر معدن القيادة الحقيقي في وضعها للحل السابق لمجابهة حالة الضعف في الكوادر اذ انهم حاولوا معالجة المشكلة بطريقة تدريجية وليست جذرية ، فكانوا متعقلين تعقلا ناتجا عن سنين طويلة من الخبرة العملية العميقة لمجابهة المشاكل وحلها . ففي هذا التنظيم الفريد لجأوا الى تحسين الاوضاع شيئا فشيئا .

في نظر القيادة كانت قيادات المناطق مؤلفة من اعضاء حزبيين اشداء ابدوا شجاعة نادرة وانضباطا تاما واخلاصا متفانيا لمصلحة الحزب الا انه كان ينقصهم فهم عميق وشامل للقواعد الاساسية للحزب ، وقد كانت هناك بعض العناصر من « العصي الناشئة المتينة » « كان معظمهم يتمتع بخبرة في تحريك الجماهير من اجل المعارك السياسية او العسكرية » وكذلك في ادارة التظاهرات السياسية والاحتجاجات وفي قيادة المعارك القتالية والعمليات التخريبية لكن بعضهم كان لا زال « عاجزا عن فهم قرارات الحزب وكانوا عاجزين عن ادارة البرامج الطويلة الامد . وسوف لا يلجأ الحزب مطلقا الى الفصل والترميم الا في الحالات القصوى بل سيستعمل كل الطرق والاساليب المعقولة لمعالجة الموقف » .

في احدى المناطق (كوكونج) حيث كان بعض قادة القرى « مترددين في اتخاذ خطوات شديدة واستعمال التعنيف » ضد هؤلاء الضعفاء الذين ادخلوا بسرعة في الحزب « تخوفا من اضعاف المراتب الحزبية » . توجه المسؤول الاول عن اللجنة الحلية مصحوبا بالسكرتير الاول للجنة القيادية للمقاطعة الى تلك القرى المترددة ، حيث عمدوا لاقامة جلسات تثقيفية وادارة فصول مدرسية عن مفهوم الحزب لحياة الانسان وقيمتها واعادوا نظام النقد والنقد الذاتي في الخلايا . وكانت نتيجة ذلك ان فصل ١٠٥ اعضاء من الحزب وتعرض عدد كبير اخر للانتقاد او اعطوا انذارات .

ولكن التصفية او فصل الاعضاء لم تكن علاجا شافيا لكل شيء فبعد التصفيات الاولية التي حدثت في بعض القرى والمناطق لاعضاء متهمين بالسرقة او التهريب او الاغتصاب او اخطاء اخلاقية اخرى تدخلت اللجنة القيادية للمقاطعة ونصح الاعضاء المشرفون على التعنيف ان لا ينظروا الى بعض المشاكل الاجتماعية عن الاعضاء كالسرقات التافهة بنفس المستوى من الخطأ مع الانحرافات عن سياسة الحزب. فاذا كان العضو يؤمن بسياسة الحزب وقيادته واستراتيجيته وتكتيكه فيجب ان لا نطرده منه حتى لو كان الامل ضعيفا بان يعود ويكتسب ثقة الشعب مرة اخرى.

وما الاعضاء الذين يتمتعون بخبرة حزبية اوسع والذين افرج عنهم من السجون حديثا فقد عولجت اوضاعهم على حدة ، اذ لم يعتبروا خارجين على الحزب حتى الان « مع امكانية حدوث هذا » بل لجأ الحزب الى اعادة تثقيفهم بصفوف صغيرة مؤلفة من ٥ - ٦ اشخاص مسؤولا عنهم اعضاء حزبيين من قسم الاعلام والتدريب.

القسم الثاني
التنظيم العملي وتكتيكه

الفصل السابع

■ الافادة الاستراتيجية للعمل الجماهيري العلني تحت ظروف الحرب الشعبية الطويلة الامد ■

بعد ان قام الحزب بتنظيم جيش شعبي لمجابهة جيش الحكومة ولفرض السيطرة العسكرية على البلاد مع وجود الحزب الذي يحاول السيطرة السياسية على البلاد . وجد الحزب ان عليه ان يحرك الشعب غير الآبه بمعظمه لما يجري حوله واستخدم في ذلك سبلا عدة :

١ - خلق وادارة تنظيمات شعبية .

٢ - استقطاب مجموعات كبيرة من الشعب لهذه التنظيمات .

٣ - العمل على الحيلولة دون نجاح مشاريع الحكومة السطحية التي تستهدف امتصاص نقمة الشعب عليها .

وقد لعبت هذه التنظيمات الجماهيرية دورا رئيسيا في تسهيل الامدادات الاولية رخيصة الثمن من الشعب الى الثورة وبذلك امنت الثورة الامدادات المحلية الرخيصة بينما لجأت الحكومة لتأمين امداداتها هذه من الخارج مما يكلف غاليا.

واسلوب الاعتماد على التنظيمات الجماهيرية هذا متبع في الاحزاب الشيوعية عموما ونجد جذوره في كتاب لينين « ما العمل » حيث حاول فيه ان يجد توازنا بين الكوادر ذات الصفات القيادية العملية العالية وبين التنظيمات التي تضم جماهير كبيرة واشخاصا دون خبرة او مستوى حسن . ومع ان تلك التنظيمات لا تستطيع القيام باي تصرفات او عمليات سرية الا انه بدونها وبدون مساعدتها لا يستطيع الثوري ان يتصرف الا كمخرب فقط .

فقد قال لينين ان تركيز مسؤولية الاعمال السرية للتنظيم لا يعني ابدا تركيز كل اعمال الحركة . بالعكس فان اشتراك الشعب العملي مثلا في توزيع المنشورات والجرائد السرية وقراءتها والدعاية لها لا يقلل مطلقا من هذا العمل لان المسؤولين عنه فئة قليلة متخصصة من الثوريين الذين يمسكون بيدهم فقط الاجراءات السرية لهذا العمل . كما انه باشراك مجموعات كبيرة من الشعب في اعمال كهذه يزيد من فعاليتها عشرات المرات كما ان ذلك سيدفع هذا العمل ليصبح علنيا اذ سيعترف البوليس بعدم جدوى كل الخطوات القانونية التي يتخذها لمنع توزيع تلك النشرات عندما يجابه بالوف من الاشخاص يشتركون في هذا العمل . كذلك لا يقتصر المظاهرات ان يكون المسؤولون عنها وعن ادارتها والتخطيط لها قلة من الثوريين بالعكس فان فعاليتها والفائدة منها ستزداد اذ ستكون اكثر تنظيما وعلمية . وهذا الوضع ينطبق على جميع عمليات الحركة التي تقوم بها النقابات العمالية والنسائية وكل التنظيمات العامة لذلك يجب انشاء تلك المنظمات وضم الجماهير اليها وادارتها ودفعها بالطريق الصحيح .

وقد تطورت تلك القاعدة كثيرا بالثورات الشعبية اللاحقة في اسيا واوروبا الشرقية. وقد اهتم ثوار فيتنام الجنوبية بهذه التنظيمات وقاموا بانشاء العديد منها وادارتها ونجحوا في ذلك تماما .

ولفهم المدى الذي استفاد منه الحزب في فيتنام الجنوبية من التنظيمات الجماهيرية علينا ان نعي ان التنظيمات التي انشئت من قبل العمال ككل نظمت على شكل هرمي . والتي كانت تعمل على مستوى الدساكر والقرى والمناطق والمقاطعات كان يمثلها جميعا مؤتمر وطني سمي في فيتنام الجنوبية « الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية »

في اواخر عام ١٩٦٥ لم يكن قد تم بناء هذا الجهاز مع ان القيادة العامة اوجدت هذا النظام عام ١٩٦٠ وكذلك الواجهات الرئيسية على مستوى عبر المقاطعات اوجدت في ظروف الشهور التالية. في شتاء ١٩٦٢ - ١٩٦٣ اوجدت عدة لجان علنية على مستوى الدساكر والقرى وخلال عامي ١٩٦٤ - ١٩٦٥ بدات تظهر عدة واجهات علنية على مستوى المناطق والمقاطعات ككل .

وقد قامت تلك الواجهات العلنية ولجان التحرير بدور الاطار العلني لتنفيذ برامج الحزب العلنية ونشر دعاياتها وقد وفرت هذه الواجهات للحزب السبل والطرق للاشراف على اعمال الشعب وتسييرها في الوجهة الصحيحة وكان كل من يقف في طريق او يعيق هذا التقدم يصفى رأسا . وتبعا لشعار لينين القائل « العمل اين توجد الجماهير » فقد كان الحزب يقوم بادارة التنظيمات الجماهيرية سواء في المناطق التي سيطر عليها او تلك التي لم تتم له السيطرة عليها . احيانا كان تقيم الحزب تلك التنظيمات بنفسه واحيانا كان يتسلل الى التنظيمات الاخرى القائمة فعلا ويسيطر عليها . كانت هناك تنظيمات علنية تعمل لانها تخدم اهداف الجماهير مع انها لم تكن قانونية بنظر الحكومة القائمة مثل المؤسسات التجارية ، النوادي الرياضية ، النوادي الفنية ، الجمعيات الخيرية وجمعيات العمال . ثم التنظيمات التي تعتبر قانونية بنظر العدو والحكومة وكانت تعمل لحماية مصالح احدى الفئات الاجتماعية مثل النقابات المهنية والنوادي او الجمعيات النسائية ، جمعيات الاهالي والمعلمين وكذلك التجمعات الثقافية (لغوية او عرقية) وروابط الطلاب. فقد كانت الحكومة تحاول المستحيل لتسيطر على هذه التجمعات وكان الحزب يعمل سريا للسيطرة عليها من ناحيته . وفي احدى نشرات الحزب للاعضاء في المدن ما يلي :

« على الحزب ان يعرف كيف يستغل كفاح الشعب لكسر شوكة العدو بغض النظر عن القوانين المقررة من الحكومة . ويجب على الاعضاء الرئيسيين في الحزب ان يؤسسوا قواعدهم السرية ويعملوا المستحيل للحصول على تأييد الشعب وكسب مساندته . يجب ان تعرف الكوادر كيف تحافظ على وضعها القانوني وان تعمل مع الاعضاء الاخرين لتنفيذ مسؤولياتهم والكفاح من اجل مصلحة الحزب . عليهم ان يكونوا شديدي الحذر خاصة الكوادر السرية في اللجنة التنفيذية للجمعية او النادي » .

واحيانا كان الحزب يلجأ الى تحذير الكوادر من الانضمام لبعض تلك التجمعات خاصة تلك التي يمكن ان يكتشفوا بها .

نظرة الى كيفية رؤية الحزب للجماهير الشعبية واهميتها لديه تظهر في احدى الوثائق المعنونة الى اعضاء الحزب للمناطق الريفية بتاريخ ربيع ١٩٦٣ :

في تلك الوثيقة يحلل الحزب هيكل المجتمع الريفي وذلك حتى يستطيع تقدير حلفائه من مختلف درجات المجتمع الريفي . وقد حدد الحزب اربع طبقات ريفية ١ - الفلاح الفقير ٢ - الفلاح المتوسط ٣ - الفلاح الغني ٤ - الاقطاعي .

وقد نبه اعضاء الحزب العاملين في هذا الحقل الى ضرورة الاهتمام بالشعارات المستعملة والاعمال التي يقومون بها بحيث لا يدفعوا اي انسان من تلك الفئات الى الوقوف ضدهم .

التركيز على الشعارات المتطرفة اليسارية والتي تجتذب فقط الفلاحين الفقراء تكون بمثابة الوقوع في ايدي العدو اذ سيفتح هذا الشعار مجال الشك والخوف من الثورة بين اوساط الفلاحين المتوسطين مما يسبب خسارات ومشاكل كبيرة للثورة . كذلك شجع الاعضاء استعمال شعارات مناسبة تجاه الفلاح الغني والاقطاعي . وهكذا فان الفلاحين الاغنياء بنظر الفلاحين الفقراء مستغلين لهم ، الا ان الكوادر كانت ترى بان هؤلاء الاغنياء مستغلون من قبل « الديم » و « الامركين » وبانهم اعداء الحكومة . وذلك بالنسبة للاقطاعيين افهموهم بانهم لا يمثلون كتلة واحدة بل ان بينهم عناصر وطنية تقدمية .

وهكذا اصبح الوقوف ضد الحكومة في الريف ورفض التقيد بتعليماتها او الوقوف لجانبها ممكنا وهو المقرر لنوعية الشعب هناك . وقد كان الهدف انذاك محاولة ضم المحايدين للتنظيمات الجماهيرية او على الاقل تشجيعهم وضمان بقائهم على الحياد اثناء الثورة . وقد كان شعار المرحلة انذاك :

« لا يجب تحت اي ظرف كان ان يدفع الاشخاص دفعا ودون سبب لاحضان الحكومة والعدو » .

كذلك اعلنت النشرات الحزبية بانه سوف لا تكون هناك مجازر واغتيالات للاغنياء ، حيث تتطلب الضرورة والوضع وقف استغلال الفلاح الغني للفقير بتنفيذ هذا العمل ضمن اطار الثورة ، وبشكل محدود ، وباستعمال الطرق النظيفة والشريفة في الاستيلاء على ارض الفلاح الغني.

واذا تطلب وضع خاص تصفية احد الفلاحين الاغنياء يجب اتباع قاعدتين :

١ - يجب التأكد من ان المتهم عدو للشعب وذلك باتهامات معينة ومحددة ومعروفة من الشعب . ولا يمكن قتله لانه فقط ينتمي لطبقة معينة .

٢ - قبل تنفيذ الاعدام او اصدار الحكم يجب عقد اجتماع شعبي عام يناقش فيه قرار قتله واسبابه ثم يجري تصويت على قرار قتله او عدمه . ويجب استغلال هذه الاجتماعات لشرح المفاهيم الصحيحة للشعب . كما يجب ان لا نحسب عائلة المحكوم عليه ضد الثورة بل بالعكس يجب اعادة تثقيفها وتوعيتها لان العدو يمكن ان يستعمل هذه العائلة ووضعها الناجم لاستغلالها ضد الثورة ودفعها للتجسس عليها .

في العدد القادم
« التنظيم وسيطرته على التجمعات المدنية الجماهيرية في جنوب فيتنام ».